تقويم المبادرة المصرية

وضعت مبادرة الرئيس المصري، حسني مبارك، حدّاً لما كانت تعاني منه أجواء السلام في الشرق الاوسط ، من ركود وتريّث. فبعدما وصلت مبادرة رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شامير، لاجراء انتخابات في المناطق المحتلة الى طريق مسدود، على أثر ما لاقته من رفض فلسطيني واضح تركّز على عدة اعتبارات، أبرزها ان م.ت.ف. ليست ضد مبدأ الانتخابات، ولكنها تعارض أية انتخابات تتمّ في ظل الاحتلال، ولا تكون جزءاً من عملية سلام شاملة ومتفق على مراحلها وآليتها، ووفقاً لمبادرة السلام الفلسطينية التي لاقت، منذ الاعلان عنها في المجلس الوطني الفلسطيني، في دورته التاسعة عشرة، ترحيباً واسعاً من معظم دول اوروبا وآسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية. وترجمت تلك الدول ترحيبها بمزيد من الاعتراف بدولة فلسطين. الّا ان هذا الترحيب، مضاف اليه فتح الحوار الفلسطيني ـ الاميركي، كان من شأنه التمهيد «لأن يدرك الكثير من قادة م.ت.ف. ان عليهم ان يعملوا شيئاً معيّناً قبل أي شيء آخر، اذا ما أرادوا التخلّص من الاحتلال، ونيل حقوقهم السياسية. وهذا الشيء هو اقناع الرأي العام الاسرائيلي، [و] اقناع [حكومة] اسرائيل بأن أمنها وسلامتها يكمنان في الاتفاق معهم وليس في السيطرة عليهم» (انتوني لويس، **القبس**، الكويت، ٢٢/٩/١٩٨٩؛ نقلاً عن **نيويورك تايمز**، بدون ذكر تاريخ النشر).

وعلى هذا الاساس، قامت م.ت.ف. بالمزيد من التحركات الدبلوماسية، كان من شأنها كشف أوراق السياسة الاسرائيلية المعادية للسلام في الشرق الاوسط، وكذلك الكشف عن حقيقة مواقف الدول الاوروبية، والولايات المتحدة الاميركية. وفي هذا السياق، أكد الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ومن على منصّة القمة التاسعة لحركة دول عدم الانحياز، في بلغراد، بتاريخ ٥/٩/١٩٨٩، «الرغبة الفلسطينية الصادقة [في]... تحقيق السلام العادل والدائم في منطقة الشرق الاوسط؛ وفنّد مواقف مختلف الاطراف ذات العلاقة بالصراع من مبادرة السلام؛ وأعلن ان الادارة الاميركية لم تتجاوب مع مبادرة السلام الفلسطينية وتبنّت خطة الحكومة الاسرائيلية؛ ولذا، كانت نتائج الحوار الفلسطيني ـ الاميركي، ولا تزال، دون الأمل المرجوّ منها» (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ١٠/٩/١٩٨٩).

مبادرة مبارك

بعد ان أجمع المراقبون على ان مشروع رئيس الوزراء الاسرائيلي، شامير، بشأن اجراء انتخابات في الاراضي المحتلة، وصل الى طريق مسدود، بات المعنيّون بأزمة الشرق الاوسط يبحثون عن مخارج أخرى. وفي هذا السياق، نشطت الدبلوماسية المصرية، خلال الشهر المنصرم، لتحريك أجواء السلام، وشهدت القاهرة نشاطاً ملحوظاً. وزار الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، القاهرة مرتين خلال الاسبوع الثاني من أيلول (سبتمبر) ١٩٨٩، وكان التقى وزير الخارجية المصرية، عصمت عبدالمجيد، عقب اجتماعات اللجنة التنفيذية وانتهاء الدورة ٩٢ لمجلس وزراء خارجية الدول العربية التي عقدت في العاصمة التونسية (**وفا**، تونس، ١٣/٩/١٩٨٩).

وكانت مباحثات مبارك ـ عرفات تناولت، خلال لقاء ١١/٩/١٩٨٩، تطوّرات القضية الفلسطينية بشكل عام، وسبل تحريك جمود عملية السلام في المنطقة، ومشروع «النقاط العشر» المصري المقترح بشأن كيفية اجراء الانتخابات في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين، وكذلك الموقف الاسرائيلي من الخطة المصرية (**الأهرام**، القاهرة، ١٢/٩/١٩٨٩).

وأوضحت مصادر فلسطينية، في القاهرة، ان الموضوع الذي يحظى بالاهتمام الاكبر في المحادثات بين القاهرة والمنظمة، هو مدى تأثير التحرك